رابط المادة على منصة باحث

المتنبي - الشاعر العبقري المستفز

أبو الطيب المتنبي - الشاعر المستفز العبقري - ملأ الدنيا و شغل الناس

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. ومرحبا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي معكم محمد صالح اليوم اتكلم عن الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ابو الطيب المتنبي اسمه احمد بن الحسين بن الحسن - 00:00:11

المعروف بكنيته وهي المتنبي وهو شخصية غريبة محيرة مثيرة للجدل. وفي نفس الوقت واحد من علامات اللغة العربية ومفاخرها ساتكلم عن مولده وحياته المبكرة وعن سبب اطلاق لفظ المتنبي عليه. هل احب هذا اللفظ ام كره وعن اسلوبه في الشعر - 00:00:29

واخلاقه وقصة حياته المثيرة مع الامراء وعن موته. ولد سنة ثلاثمائة وثلاثة للهجرة. في مدينة الكوفة في جنوب العراق في حي بني كندة فنسب لهم ولكنه جعفي النسب. جعفي بضم الجيم من قبائل مزحج اليمنية. في الفترة - 00:00:52

التي ولد فيها كانت قبضة الدولة العباسية قد تراخت. واصبح سلطان الخليفة العباسي الحقيقي داخل مدينة بغداد فقط كان هذا عصر اضطراب سياسي. فقد استقل كل اقليم بحاكم يتصرف كما يشاء. ولا يدين الا بالاسم للخليفة العباسي - 00:01:13

وهكذا فبالرغم ان المتنبي يسمى شاعرا عباسيا. الا انه حقيقة لم يتفاعل مع الخلفاء العباسيين. بل تفاعل مع الحكام الاقليميين وبالاضافة الى ذلك فقد عم عدم الاستقرار ارجاء الدولة. وانتشرت هجمات القرامطة. والقرامطة كانوا طوائف اسماعيلية متطرفة - 00:01:33

في افكارها وتنتهج حرب العصابات فتهجم على المدن وتستبيحها. هذه هي الاجواء التي ولد فيها. في طفولته انتقل من مكان الى اخر في العراق والشام مع ابيه. وقد ظهر ذكاؤه وتميزه منذ نعومة اظفاره - 00:01:54

ويروى انه قال اول شعره في عمر التاسعة وعندما هاجم القرامطة مدينة الكوفة انضم اليهم مع ابيه. وعاش فترة في البادية صقلت فيها لغته العربية. وتأثر تفكيره ويروى عنه انه تنبأ في هذه الفترة - 00:02:11

في بادية السماوة في العراق وقبض عليه الامير لؤلؤ وزير حمص والقاه في السجن لفترة. فتاب عن هذه الافكار ولكن لقب المتنبي كان قد التصق به ولازمه طوال حياته وبه يعرف حتى الان. ويقال ايضا ان هذا الاسم اطلق عليه بسبب ابيات في قصيدة - 00:02:28

قالها شبه نفسه فيها باثنين من الانبياء حيث قال ما مقامي بدار نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود وهنا يشبه نفسه بعيسى عليه السلام. وهو يقيم في ارض من لا يحبهم ولا يحبوه - 00:02:47

وقال ايضا في نفس القصيدة انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمودي. يذمهم ايضا ويشبه نفسه بنبي الله صالح عليه السلام وقال عن نفسه ولما لقبت بالمتنبي ثقل ذلك علي زمنا ثم الفته. انتقل بين الاقاليم يقول الشعر حتى التحق ببلاط سيف الدولة - 00:03:06

الحمداني امير الدولة الحمدانية وهي دولة صغيرة استمرت لفترة قصيرة وكان مقرها مدينة حلب وصاحبه فترة قال فيها عددا من افضل قصائده ثم بدأ خلاف يدب بينهما يقال ان الشعراء الاخرين في بلاط سيف الدولة كانوا يحسدونه لمكانته من الامير - 00:03:29

حتى انه يقال انه كان يلقي الشعر جالسا وليس واقفا امام الامير كالبقية هذا بالاضافة الى ان شخصيته كانت متعالية وبلغت الامور ذروتها عندما وقع خلاف بينه وبين ابن خالويه النحوي - 00:03:51

اختلف في امور في اللغة وعندما احتد الخلاف بينهما ضربه ابن خالويه بمفتاح او بمحبرة على وجهه امام المجلس ولم ينتصر له الامير وعزم على مفارقة معاتب الامير في قصيدته المشهورة وحرق الباه ممن قلبه شبم - 00:04:06

واتجه الى مصر في ضيافة حاكمها كافور الاخشيدي. واقام عنده اربع سنين. يمدحه وكافور يجازيه. حتى وقع بينهما ايضا ايضا خلاف المتنبي شخصيته فخورة ومعجب بنفسه كما رأينا حتى انه كان يدخل على كافور ووراءه خادمان. وكافور شخص هادئ حازم وقور كما وصفه الذهبي في كتاب سير اعلام - 00:04:25

ولا يحب هذه الخيلاء. كما ذكر انه خاف منه وقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم. اما يدعي المملكة مع كافور وهكذا فارقه ووجه اليه اقصى قصائد الهجاء - 00:04:50

التي يعد بعضها سبا صريحا واهانة. ثم رحل الى بلاد فارس ومدح حاكمها عضد الدولة ابن بويه. فاجزل له العطايا وكذلك مدح ابن العميد ولما كان في طريق عودته من فارس الى العراق تصدى له رجل يدعى فاتك الاسدي. وكان المتنبي قد هجاه هجاء قاسيا. فحاصره - 00:05:07

ومع جماعة من قومه وقتلوه هو وخادمه وابنه محسد وهنا طبعا ترد القصة المشهورة انه اراد الهرب ولكن خادمه او ابنه ذكره بالبيت الذي قاله فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم - 00:05:29

فعاد وقتل ولكنني اظن انها قصة شعبية وهكذا انتهت حياته سنة ثلاثمائة واربعة وخمسين للهجرة. بالقرب من بغداد. اي ان المتنبي ولد في العراق ثم طاف بكل الدنيا يعود ويموت في العراق ايضا. نتحدث الان عن علمه واسلوبه في الشعر - 00:05:48

قلنا انه كان ذكيا. وكان يستغل ذكاءه في الدراسة. فقد اغتسب قدرته الشعرية عن طريق الدراسة الطويلة. فدرس اللغة العربية شعر دراسة منهجية على ايدي رجال العلم. ذكر عنه انه كان مطلعا على اوابد اللغة وشواردها - 00:06:09

ان يعرفوا حتى الغريب في اللغة حتى انه لم يسأل عن شيء الا استشهد له بكلام العرب من نظم او شعر وروى الذهبي في كتاب سير اعلام النبلاء قصة تدل على ذكائه وحرصه على التعلم - 00:06:27

قيل انه جلس عند صاحب كتب فطول المطالعة في كتاب للاصمعي وهو الراوية وجامع الشعر المعروف وقال له صاحب الكتب يا هذا اتريد ان تحفظه وقال المتنبي فان كنت قد حفظته - 00:06:41

قال اهبه لك قال فاخذ يقرؤه حتى فرغ منه. وكان ثلاثين ورقة. يعني انه حفظ ثلاثين ورقة وهو جالس. وقال الذهبي ايضا انه كان يقتبس اللغة والاخبار ان يجمعها ويدرسها دراسة - 00:06:56

وكان من المعروف انه يدون شعره ويكتبه بنفسه وقد كان رجلا اديبا وعالما في اللغة ودخل في جدالات عن مسائل لغوية اختلف فيها مع غيره من علماء اللغة اكتسب مكانته بالذكاء والجد المتواصل في تحصيل العلم. والدقة في كتابة شعره - 00:07:13

الان نتحدث عن صفات شخصية المتنبي الفريدة التي اكسرته هذه المكانة والشهرة الفائقة اولا كما ذكرنا انه كان على معرفة تامة باللغة العربية وكل شعر وتراث الاقدمين فخرج شعره محكما منضبطا. ثانيا كان شديد الاعجاب بنفسه لدرجة التكبر الذي يكرهه الناس. يفخر بنفسه في قصائده حتى - 00:07:32

عندما يمدح غيره فخورا بعروبته ويركب الخيل على شكل عربي يحيط به غلمان وخدم. وله شارة خاصة به وهيئة. كما ذكر ذلك الذهبي. الصفة الثالثة انه كان حكيما يتكلم في شئون الحياة وتصاريفها - 00:07:57

ويكتب رؤيته للامور في ابيات شعر يقرأها الناس ويطيرون بها. لانها تصيغ ببراعة امور حياتهم. ويشعرون ان كلامها يعبر عنهم. وهذه كانت السمة المميزة لشعر المتنبي شعر الحكمة ساذكر في اخر الحلقة امثلة على هذا الشعر - 00:08:15

رابعا كان كثير الشعر وكما ذكرت فقد كان يكتبه بنفسه وهكذا فقد رويت عنه ثلاثمائة وستة وعشرون قصيدة ومع هذه الغزارة الادبية الموثقة والكثير منها من الشعر الجيد. فمن الطبيعي ان ينتشر الى هذا الحد - 00:08:34

كما ذكرت فان المتنبي درس اللغة دراسة طالب علم. ولهذا فقد كان يصنع ويركب شعره صناعة. تأتي له الفكرة فيركب الكلام في قوالب شعرية واستعينوا في ذلك بغزارة ما يعرف من الالفاظ العربية واشعار السابقين - 00:08:52

فشعره محكم مترابط ولكنه ليس من النوع السلس المنساب كشعر معاصره البحتري والبحتري رجل بدوي يجري عليه الكلام سليقة كالعرب القدماء ففي شعره عذوبة وسلاسة اكثر وهو في هذا يشبه جرير. الذي كان ينساب الشعر منه - 00:09:09

اما المتنبي فاسلوبه يشبه الفرزدق الذي كان يهتم بالتدقيق في كل كلمة وهناك كلمة تنسب الى المتنبي نفسه واحيانا تنسب الى ابي العلاء المعري عندما سئل عن المتنبي وابي تمام والبحتري - 00:09:29

وقال نحن حكيمان والشاعر البحتري وعندما تسأل من الشاعر الافضل سيعود ذلك الى ذوقك فاذا كنت تحب الطرب والسلاسة والاسلوب الاقرب للشعر العربي الاصلي الجاهلي فستختار البحتري واذا كنت تريد الفخامة في اللفظ والحكمة البليغة والفخر فستختار المتنبي - 00:09:45

وهناك ابو تمام الذي كان يهتم بالتدقيق في المعاني والغوص فيها والاتيان بتشبيهات تكون صعبة احيانا. ولكنه كان شاعرا معروفا ايضا وله مكانته وهناك ايضا شاعر في العصر العباسي لا ينبغي ان نفوته. ولا يقل عنهم باي حال. وهو ابو فراس الحمداني - 00:10:07

هؤلاء هم قمة شعراء العصر العباسي اجمالا اما ان سألتني شخصيا فاقول ان الشعر الجاهلي افضل كان العرب في الفترة الجاهلية منغلقين على انفسهم ولغتهم نقية لم تختلط بلغة غيرهم. لان العرب كانوا يعيشون بمفردهم داخل جزيرتهم - 00:10:28

فكانوا يتحدثون العربية سليقة وكانوا في مرحلة البداوة فكان كلامهم محببا بلا تكلف كعادة اهل البدو وكانوا يقولون ما يشعرون به مباشرة اما الشعر العباسي ورغم ان الفاظه اقرب الينا الا ان الشعراء كانوا قد فقدوا بعض الصليقة العربية الى حد كبير. مقارنة مع الجاهليين بالطبع وليس - 00:10:46

معنا الان وكانت الطبيعة الاجتماعية للدولة المدنية تفرض عليهم انواعا من المدح الذي يقال للتقرب من صاحب النفوذ والمال. طبعا هذا هو رأيي الشخصي ولك مطلق الحرية ان تخالفه كما تشاء. مواضيع شعر المتنبي اكثر ما يشتهر به المتنبي هو شعر المدح - 00:11:12

وقد كان المدح والشعر مصدر رزقه. حيث على كل اقليم امير او وزير يدفع جيدا له اذا مدحه بقصيدة عالية. ولهذا مدح كثيرا وبرعى فيه واشهر من مدحه وسيف الدولة الحمداني. ولكنه مدح ايضا كثيرا غيره. مثل كافور الاخشيدي وعضد الدولة بنبويه - 00:11:32

وابن العميد وغيرهم وكان يمدح نفسه ويفخر ايضا بنفسه في نفس القصيدة التي يمدح فيها غيره. فلم يكن ينظر لنفسه على انه تابع لهذا الامير او ذاك بل تقريبا يعتبر انه في نفس المنزلة - 00:11:52

وكما ذكرنا انه كان شديد الاعجاب بنفسه. هذه ابيات في مدح سيف الدولة الحمداني. يكلف سيف الدولة الجيش همه. وقد عنه الجيوش الخضارم ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم - 00:12:07

وقال يمدح كافور وما الخيل الا كالصديق قليلة. وان كثرت في عين من لا يجرب يعني لا يوجد احد مثلك. حتى وان ظن ذلك من لا يعرف وهذه ابيات في مدح نفسه - 00:12:26

واريد ان الفت انتباهك انه قال هذه الابيات امام الامير سيف الدولة الحمداني وجها لوجه. انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم. ما ابعد العيب والنقصان عن شرفي. انا الثريا وداني الشيب والهرم - 00:12:42

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم؟ ويكره الله ما تاتون والكرم. هذا هو المتنبي. ومدح كافور الاخشيدي بقصائد وعندما لم يدفع له كافور كثيرا وكان بينهما اختلاف كبير في الطبع انقلب وفعل ما يعاب عليه. وهو انه هاجاه بشدة بعد ما مدحه. فقد كان يمدح او يهجو باختلاف - 00:13:02

في الظروف او باختلاف مزاجه. وهجاءه لكافور يقترب من السب في بعض الاحيان وهجا رجالا غيره. وكما ذكرت فواحدة من قصائده الهجائية هي التي قتلته وكان يحسن التعبير عما في نفسه ويصفه مثل هذا البيت الذي يصف فيه حزنه اتراها لكثرة العشاق

- 00:13:25
تحسب الدمع خلقة في المآقي. اما شعر الحكمة فيأتي على شكل ابيات متضمنة وسط القصائد. اذا مدح او ذكر فارسا فتراه يضع بيتا عن الموت او حكمة في الاخلاق او عن الشرف. وهذا ما اشتهر به شعره كثيرا. وهذه بعض الامثلة. ولم ارى في عيوب الناس - 00:13:46
شيئا كنقص القادرين على التمام. وقال اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب. وقال اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا. وقال على قدر اهل العزم تأتي العزائم - 00:14:06
وتأتي على قدر الكرام المكارم. اذا اردت ذكر شعر المتنبي في الحكمة فلن تكفيني ساعة ولهذا سأنهي الحلقة هنا. على ان نستكمل الباقي عند ذكر قصائده. الى هنا استودعكم الله واشكركم على حسن المتابعة. لا تنسى - 00:14:28
في هذه القناة والاعجاب بهذه الحلقة اذا كنت تريد التعرف على شأن المتنبي وغيره. اراكم على خير ان شاء الله شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:46